Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN: 2717- 8293

Abdoul Bassiti Toure MOHAMED 1& Nashwan Abdo KHALED2

RHETORICAL OMISSION IN THE QUR'ANIC EXPRESSION AND ITS APPLICATIONS IN SURAT AL-BAQARAH (OMISSION LETTER AS A MODEL)

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.36

Research Article

Received: 18/04/2021 Accepted: 13/06/2021 Published:

01/07/2021

This article has been scanned by **iThenticat**No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey All rights reserved

Abstract:

Recently, Muslims and non-Muslims have witnessed an interest in studying the Holy Qur'an with contemporary approaches and trends, which requires Muslims, in particular, to participate in studying the Qur'an in an objective and effective manner to highlight the characteristics of the Holy Qur'an and the beauty and meanings that it contains. Hence, this study comes to analyze the rhetorical omissions in similar contexts in the Holy Qur'an and answer questions that may be raised about them. The study begins with a historical overview of the issue of omission in the Noble Qur'an for both the ancients and the contemporaries, with an indication of the status of this The topic is in the sciences of the Noble Qur'an, passing through the semantics of rhetorical deletion and its role in understanding the meanings of the Qur'anic expression, down to the uses of that method in different contexts and its inferred results, and applications and examples of omissions in Surat Al-Bagarah to collect all types of remembrance and deletion. Studying the subject of omission in Surat Al-Baqarah is a way to understand its other places in the rest of the Surahs in the Holy Qur'an.

This study used the descriptive approach to extrapolate the modus operandi of rhetorical deletion in the Holy Qur'an, the historical approach to trace what was written in rhetorical deletion and the efforts of Al-Qami and contemporaries in it, and the analytical approach to show the relationship of deletion and its role in enriching meanings...

Among the most important findings of the study:

- Those who trace the positions of rhetorical deletion in the Holy Qur'an clearly realize the effect of rhetorical deletion in enriching the significance and meanings. The deletion often supports proving the meaning of the thing absolutely and as a sentence, or suggests the general significance of the rhetorical deletion method.
- The difference of style between The mention and omission are not in vain, but rather come to add a special style or a specific purpose.

¹ Researcher, International Islamic University Malaysia, Malaysia, atouremohamed@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-2845-2864

² Supervisor, Dr. International Islamic University Malaysia, Malaysia, nashwan@iium.edu.my, https://orcid.org/0000-0003-3922-0441

• It was found through the study that it is necessary to return to books of rhetoric and grammar, and books of language in general, to reveal many of the indications of rhetorical omission generated by deep reflection on the context of similar verses in the wise Quran. **Key words:** Omission, Rhetoric, Quranic Expression, Surat Al-Baqarah, Letter Omission.

الحذف البلاغي في التعبير القرآني وتطبيقاته في سورة البقرة (حذف الحرف أنموذجًا)

عبد الباسط توري محمد³ نشوان عبده خالد 4

الملخص

شهدت الآونة الأخيرة إقبالا في دراسة القرآن الكريم بمناهج واتجاهات معاصرة من قبل المسلمين وغير المسلمين، الأمر الذي يتطلب من المسلمين خاصة المشاركة في دراسة القرآن وبصورة موضوعية وفعالة لإبراز مميزات القرآن الكريم وما حوته من جمال ومعان تستحق الوقوف عليها. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتحلل مواضع الحذف البلاغي في سياقات متشابهة في القرآن الكريم، والإجابة عن تساؤلات قد تثار حولها. تبدأ الدراسة بنبذة تاريخية عن موضوع الحذف في القرآن الكريم عند كل من القدامي والمعاصرين، مع بيان مكانة هذا الموضوع في علوم القرآن الكريم، مرورا بدلالات الحذف البلاغي ودوره في بيان مكانة هذا الموضوع في علوم القرآن الكريم، مرورا بدلالات الحذف البلاغي ودوره في فهم معاني التعبير القرآني، وصولا إلى استخدامات ذلك الأسلوب في سياقات مختلفة ونتائجها المستنبطة، وتطبيقات وأمثلة على حذف الحروف في سورة البقرة لجمعها جل أنواع الذكر والحذف. و دراسة موضوع الحذف في سورة البقرة وسيلة لفهم مواضعه الأخرى في بقية السور في القرآن الكريم.

وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي لاستقراء مواد الحذف البلاغي في القرآن الكريم، والمنهج التاريخي لتتبع ما كتب في الحذف البلاغي وجهود القدامى والمعاصرين فيه، والمنهج التحليلي لبيان علاقة الحذف ودوره في إثراء المعاني...

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن من يتتبع مواضّع الحذف البلاغي في القرآن الكريم يدرك جليا أثر الحذف البلاغي في إثراء الدلالة والمعاني. فالحذف غالبا يدعم إثبات معنى الشيء مطلقا وجملة، أو يوحي بعموم الدلالة التابعة لأسلوب الحذف البلاغي.
- أن اختلاف الأسلوب بين الذكر والحذف ليس عبثا، وإنما يأتي لإضافة نمط خاص أو لهدف معين.
- تبين من خلال الدراسة ضرورة العودة إلى كتب البلاغة والنحو، وكتب اللغة بشكل عام لكشف كثير من دلالات الحذف البلاغي المتولدة من تدبر عميق لسياق الآيات المتشابهة في الذكر الحكيم.

الكلمات المفتاحية: الحذف، البلاغة، التعبير القرآني، سورة البقرة، حذف الحرف.

atouremohamed@gmail.com، الباحث، الجامعة الإسلامية ، ماليزيا ،nashwan@iium.edu.my المشرف، د.، الجامعة الإسلامية ، ماليزيا،

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأُوبِلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأُوبِلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنًا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" {25:2}، نحمده ونستعين به في تحقيق هذه الدراسة المتواضعة، خدمة لكتاب الله وأهله وخاصته، وأصلي وأسلم على خير البرية محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم- القائل فيما رواه أبو موسى: "تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُ تَقَلُتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا"1. أما

فإن هذه الدراسة تأتي كجزء من أجزاء المتشابهات اللفظية، وموضوع من موضوعات علم المعاني في البلاغة العربية، تسعي لإثبات أن الذكر البلاغي بأنواعه المختلفة في القرآن الكريم لا يمكن أن يكون عبثا، بل لا بد أن يكون للقرآن الكريم دلالة يرمي إليها حين يذكر أو يحذف الحروف أو المفردات2 أو التراكيب. فالذكر والحذف في كلام البشر إذا كانا مقصودين، فمن باب أولى أن يكون لهما في القرآن الكريم مغزى وهدفّ. وهذه الدراسة تُبيِّن أهداف القرآن في الحذف البلاغي بدءا ببيان وتعريف بأصل الموضوع، وجهود السابقين القدامي واللاحقين المعاصرين في علمي المتشابه اللفظي والمعاني عامة وباب الحذف خاصة، وسرد تاريخ الحذف البلاغي قدر الاستطاعة، مع بيان أنواعه وأغراضه النحوية أو البلاغية. وتحت مواضع الحذف خطوط لتوضيح محل الشاهد في الأمثلة لقارئ هذه الدراسة. بعض هذه الأمثلة من مصادر علوم القرآن، أو الدراسات السابقة ، وبعضها الآخر من القرآن مباشرة باستخدام المصحف أو برنامج محفظ الوحيين3 لاختيار الأنسب للتوضيح والاستشهاد والتركيز في ضرب الأمثلة في سورة البقرة قدر الإمكان، مع العودة في بعض الأحيان إلى المراجع المشار إليها أثناء المطالعة لمزيد من التوثيق والاستفادة وتحديد الصفحات.

وحدود هذه الدراسة استقراء مواضع ذكر الحرف (سواء أكان حروف المعاني أو المباني)4 في القرآن الكريم عامة وفي سورة البقرة خاصة. على أمل أن تكون هذه الدراسة معينة - بإذن الله - للباحثين، ولكل قارئ مسلما كان أو غير مسلم في ضبط كتاب الله العزيز وفهمه وبيان مكنوناته ومعاني عباراته الفريدة والدقيقة. ثم الختام بنتائج الدراسة وتوصياته.

خطة البحث ومنهجه:

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لأهميته وللأسباب الآتية:

- البحث في قراءات المستشرقين والمعاصرين للقرآن الكريم للوقوف على مناهجهم في دراسة أساليب وتراكيب القرآن
 الكريم خاصة ما يتعلق بموضوع الحذف البلاغي في التعبير القرآني.
- ضرورة إعادة قراءة القرآن اليوم ونقله من مجرد كتاب تلاوة إلى كتاب عمل وتطبيق صالحا لبعث السعادة في نفس الإنسان المعاصر كما سعد به أناس زمن نزوله.
- دراسة موضوع الذكر والحذف في تعبير القرآن الكريم وسيلة للإجابة عن بعض تساؤلات حول القرآن. كقول القائل: القرآن الكريم حين يذكر أو يحذف كلمة، أو تركيب في موضع دون آخر، هل في ذلك هدف أو سبب أم إن ذلك الحذف أو الذكر مجرد صدفة؟
- كثرة الدراسات المنجزة من قبل العلماء المعاصرين في موضوعات القرآن الكريم بنوايا ودوافع مختلفة. فدرسه البعض لبيان إعجازه كالقدماء في كتاباتهم مثل عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي... والبعض الآخر لإبراز وحدة مقاصده ونظامه وأسمى موضوعاته كسيد قطب وفاضل صالح السامرائي، وفئة ثالثة لتطبيق المناهج المعاصرة على القرآن الكريم كتوشيهيكو إيزوتسو وميشيل كويبرس... ومثل هذه الدراسة تدعوا إلى كشف أسباب اختلافهم رغم اتحادهم في المادة المدروسة.
 - لبيان مزيدا من أهمية هذه الدراسة، نتذكر قول الإمام الشاطبي عن القرآن:

" وخير جليس لا يمل حديثه // وترداده يزداد فيه تجملا "5

فما الذي جعل القرآنَ الكريمَ خيرَ جليسٍ يَستأنس في مجلسه كلُّ من القارئ والسامع له؟ فتدبر القرآن وفهم معانيه بلا ربب أكبرُ وسيلةٍ للوصول إلى الأُنس به. وبدراسة موضوع " الحذف البلاغي في التعبير القرآني" سيتم تحليل جزء من بنية ألفاظ القرآن الكريم لفهم بلاغة تراكيبه، و بيان علاقات بين مواضع الذكر والحذف في سياق التعبير القرآني، وإبراز موضوع " الحذف في القرآن" جليا بين أساليب البيان القرآني.

منهج الدراسة:

- 1- المنهج الوصفي، لاستقراء مواضع الحذف في القرآن الكريم خاصة في سورة البقرة.
- 2- المنهج التاريخي، لتتبع دراسات القدامي والمعاصرين في باب الحذف البلاغي في القرآن الكرم.
 - 3- المنهج التحليلي، لبيان علاقة موضع الحذع بمواضع الذكرونتائج ذلك.
 - المتشابهات اللفظية وصلتها بمفهوم الذكر والحذف.

في هذه الجزئية تمهيد يحسن البداية به لربط موضوع الدراسة (الحذف البلغي في القرآن) بأصل من أصوله الذي هو المتشابهات اللفظية وعلم المعاني. تسهيلا على القارئ الشروع في قراءة الموضوع وفي ذاكرته خلفية لا بد من استرجاعها أو تكوينها لفهم الموضوع بأيسر الطرق والإحاطة بجميع أبعاده.

تعريف المتشابه في علوم القرآن

من أهمية تعريف المتشابهات6هنا: أنه يوضح للقارئ علاقة موضوع الحذف البلاغي بالمتشابهات اللفظية، ومكانته في علوم القرآن الكريم. والمتشابه من القرآن هو: إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة.7

وأصله أن يشتبه اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعاني. قال تعالى: "وَأَتُوابِهِمُنَشَابِهًا" [25:2]. 8 ويقول الفخر الرازي: " وأما المتشابه: فهو أن يكون أحد الشيئين مشابها للآخر بحيث يعجز الذهن عن التمييز. قال الله تعالى: " إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا"، و منه اشتبه عليه الأمران إذا لم يفرق بينهما ".9 وقال الراغب الأصفهاني: المتشابه من القرآن هو: ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره، إما من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى ... والمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جهتهما .10

المتشابه من جهة اللفظ – وهو أصل موضوع هذه الدراسة - ضربان: أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة، والآخر يرجع إلى جملة الكلام المركب. وفي قوله تعالى: "منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات" [آل عمران: 7]، قال ابن كثير: "في القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب، أي بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد من الناس، ومنه آيات أخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس، أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه عليه إلى الواضح منه، وحكم محكمه على متشابهه عنده، فقد اهتدى، ومن عكس انعكس ".11

وقال الطبري: " المتشابه هو: ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني، وبقصه باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني". وهذا قول من الأقوال الخمسة ضمن خلاف العلماء في تأويل قوله تعالى: " منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابها ".12

وفي الموسوعة الإسلامية العامة فإن تعريف المتشابه كما يلي : 13

المتشابه في النص القرآني يحتمل عدة معان. واصطلاحا: يراد به عدة إطلاقات: ما لم يأت في القرآن بلفظته البتة، أي وقوع النظم الواحد على صور شتى، وتتشابه في أمور، وتختلف في أمور. ويطلق المتشابه ويراد به صفة مدح لجميع القرآن. قال تعالى:" الله أنزل أحسن الحديث كتابا متشابها" [الزمر: 23]، أي الكتاب الكريم ذو أجزاء كلها يشبه بعضه بعضا. فكان متناولا لتشابه معانيه في الصحة والإحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق، وتناسب ألفاظه وتناسقهما، وتجاوب نظمه وتأليفه في الإعجاز والتبكيت. والمتشابه بهذا المعنى لا يتنافي بحال مع وصف الإحكام المذكور في قوله تعالى: "كتاب أحكمت آياته " " [هود: 1]، والذي يعم هو الأخر القرآن الكريم بأسره ، بل يجب الأخذ بكلا الوصفين جميعا في كتاب الله عز وجل. وأما الإحكام فمعناه أن آي القرآن كلها قد نظمت نظما محكما لا يعتريه إخلال من جهة اللهظ، ولا من جهة المعنى، ولا من جهة الهدف والغاية.

وإذا: فالقرآن بهذا المعنى محكم في تشابهه، متشابه في إحكامه. أي يراد بالمتشابه في القرآن مقولا على بعض منه مخصوص، مقابلا للبعض الآخر الذي يقال عليه وصف المحكم. قال تعالى :"هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات"{آل عمران:7}، وهذا المعنى هو الذي ينصرف إليه لفظ المتشابه عند الإطلاق. أي لا يصدق واحد منها على ما يصدق عليه الآخر.

وقد ذكر الزركشي قولا مختصرا في تفسير المحكم والمتشابه، فقال: "اللفظ الذي جعل موضوعا لمعنى، فإما أن يكون محتملا لغير فهو النص، وإن كان محتملا راجحا محتملا لغير ذلك المعنى، وإما ألا يكون، فإن كان موضوعا لمعنى غير محتملا لغيره فهو النص، وإن كان محتملا مرجوحا فهو مؤول، وإن تساوى الاحتمال بين المعنيين فهو مجمل، والقدر المشترك بين النص والظاهر هو المحكم، والقدر المشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ".14

وعموما، يمكن الوصول إلى: أن المتشابه اللفظي هو: الآيات المتكررة في موضوع واحد متقارب المعنى، مع اختلاف في لفظها، أو نظمها، أو كليهما. والأصل في المعنى التعدد والاختلاف باختلاف الألفاظ والتراكيب، وتقارب المعنى رغم اختلاف الألفاظ هو التشابه الذي يستوجب الدراسة لبيان ما خفي من المعاني. وهذا مهمة هذه الدراسة خاصة في ما تعلق بتشابه الحذف في سورة البقرة.

أنواع المتشابه اللفظي

قسم الزركشي المتشابه اللفظي إلى ثمانية أقسام ، قام بتوجيه بعضها في مواضع من كتابه "البرهان".15 والأنواع الثمانية باعتبار الأفراد وهي:

1- أن يكون في موضع على نظم وفي آخر على عكسه.

2- الزيادة والنقصان (وهذا ما يخص هذه الدراسة. مثل: "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ " {البقرة:6}، وفي يس "وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ "{يس:10} بزيادة " واو". ومثال آخر: "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "{البقرة:23}سورة البقرة، وفي غيرها بإسقاط "من" لأنها للتبعيض؛ ولما كانت سورة البقرة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة حسن دخول "من" فيها ليعلم أن التحدي واقع على جميع القرآن من أوله إلى آخره، بخلاف غيرها من السور فإنه لو دخلها "من " لكان التحدي واقعا على بعض السور دون بعض، ولم يكن مالسهل.

هنا لفتة ذكرها الزركشي لبيان جمال حذف الفاء وذكرها فقال: جميع ما في القرآن من السؤال لم يقع عنه الجواب بالفاء إلا قوله تعالى في سورة طه "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا" [طه: ١٠٥]، وذلك لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال، وفي طه كانت قبل السؤال، وكأنه قيل إن سئلت عن الجواب فقل.16

3– التقديم والتأخير، 4 – التعريف والتنكير، 5 – الجمع والإفراد، 6 – إبدال حرف بأخرى، 7- إبدال كلمة بأخرى، 8- لادغام وتركه.

ثم أضاف قسما آخرا ورد التشابه فيه بسبب التكرار (سماه الأحرف أو الأوجه). ما يشبه بالزيادة والنقصان، وهو على أربعة عشر نوعا.17 ولمن أراد مزيدا من التفصيل في موضوع المتشابهات اللفظية العودة إلى مصادرها.18

وإلى هنا أوضحت الدراسة علاقة موضوع الحذف البلاغي بعلوم القرآن ومكانته فيها ووثيق صلته بالمتشابهات اللفظية. و تعدد الأقوال في بيان حد المتشابه، تيسيرا للقارئ أو الباحث اختيار ما يراه أقرب إلى موضوع دراسته والاعتماد عليه. والفقرة القادمة لتحرير مفهوم الحذف البلاغي في الدراسات القرآنية على النحو التالي:

مفهوم الحذف البلاغي

الحديث عن الحذف يعني بالضرورة الحديث عن الذكر كذلك. والقصد بالحذف19 في هذه الدراسة الآيات المتشابهة في التركيب، إلا أن أحدهما اختلفت عن الأخرى في حذف حرف، أو مفردة، أو جملة وشبهها. مع بيان دلالات ما يحمله هذا الأسلوب من معان ثم تطبيقه وضرب الأمثلة من سورة البقرة وما يقابله من مواضع الذكر والحذف فيها وفي غيرها من القرآن.

الحذف البلاغي عند القدامي:

بحث القدامى موضوع الحذف في آيات القرآن الكريم تحت مسميات وموضوعات متعددة. فالنحاة في إعرابهم لآيات القرآن قدروا كلمات محذوفة أو عدُّوها زائدة ليستقيم إعراب الآية، مثل: الموجز في قواعد العربية للأفغاني20، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش21. أما البلاغيون فقد تناولوا قضية الذكر بمعزل عن الحذف في جل دراساتهم، وبحثوا في أسرار التكرار لآيات متشابهة، تجد مثل ذلك في معاني الحروف للرماني22 ودلائل الإعجاز للجرجاني23 وابن أبى الأصبع في بديع القرآن، ووجود الحذف في نوع من أنواع علم المعاني.

وبالحديث عن كتب علوم القرآن، فقد تضمنت أبوابا الحذف، مدرجة في علم المتشابه أو في باب الزيادة والنقصان. وهذا الذي تسعى الدراسة إلى حله حتى يكون لموضوع الحذف البلاغي وجود مستقل له كتبه ومباحثه في الدراسات القرآنية. تجد ذلك في أمهات كتب توجيه المتشابهات اللفظية ك:" درة النزيل وغرة التأويل" للخطيب الإسكافي، و"البرهان في تأويل مشكل القرآن" للكرماني، و"ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل" للغرناط... وعلى سبيل المثال تجد في كتاب ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل "للغرناطية كان حذف الحرف والمفردة معا في المثال تجد في كتاب ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل "للغرناطية وادعو والمفردة معا في ثلاث آيات: قوله تعالى في سورة البقرة: "وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَلْنًا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ" [البقرة: ٣٣]، و "أَمْ يَقُولُونَ افْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ" [يونس: ٣٨]، و "أَمْ يَقُولُونَ افْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ" [هود: ٣٨]، و "أَمْ يَقُولُونَ افْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ " [هود: ٣٣]، فقد ذُكر حرف " من " في آية سورة البقرة وحذفت في السورتين الأخيرتين ، ووصف السور في سورة هود بـ " مُفْتَرَيَاتٍ " ولم توصف في الأولين. وكان توجيهه: أن ذكر "من" في البقرة دون غيره مقصود، والمراد فيها منه ما للقرآن في فصاحته وعجائبه، بينما المراد في سورة يونس وهود نفي كلام مماثل للقرآن، وإقامة الحجة عليهم بعجزهم عن ذلك. والمعني في البقرة لا يحصل إلا بـ "من" بخلاف المعني المقصود في غيرها.

أما ذكر" مُفْتَرَيَاتٍ " فالمجال لا يتسع لتوجيه ذلك لاقتصار الدراسة على حذف الحرف وبيان أغراضه البلاغية.

الحذف البلاغي عند المعاصرين:

في عصرنا الحديث اتجهت بعض أقلام المسلمين إلى الكتابة في موضوع الحذف لبيان إعجاز القرآن الكريم وجماله ودلالاته النحوية والبلاغية. مثل فضل عباس25 في كتابه لطائف المنان، عودة الله القيسي26 في كتابه شواهد في الإعجاز القرآني، فاضل السامرائي 27 في كتابيه: التعبير القرآني و بلاغة الكلمة في التعبير القرآني. ولنضرب مثالا للدكتور فاضل السامرائي الذي اعتنى من المعاصرين بدراسة البنية القرآنية، وكرس جهوده في تحليل التعبير القرآني. حظي موضوع الحذف البلاغي في دراساته بوافر الحظ وإن بقي على حال الإضمار وتبعية لأبواب ومباحث أخرى كالنظم القرآني والأساليب البلاغية. ومن نماذج تناوله لموضوع الحذف نورد ما يلي وبالتحديد كالمتفق عليه في آيات سورة البقرة ومتشابهاته:

التشابه في الذكر والحذف:

بيّن الدكتور فاضل السامرائي في تناوله للمتشابهات اللفظية في باب الحذف أن القرآن يحذف لفظا أو أكثر حسبما يطلبه السياق، فيناسب الإيجاز مقام الإيجاز والإتمام مقامه، وقد يكون الزيادة لغرض التوكيد وتنبيه الغافل، مثل قوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" [البقرة: 2]، وفي [لقمان: ٣]: " هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ "، فزاد في الأخير " وَرَحْمَةً " لأن المحسنين زادوا في الوصف على المتقين بأن أحسنوا إلى أنفسهم وإلى غيرهم ، وذلك من الرحمة فزاد لهم الرحمة وحرف العطف. 28

ومن تتبع كتابات الدكتور السامرائي وجده حدد ثلاثة أهداف رئيسة للحذف البلاغي في المتشابهات اللفظية، وهي: مراعاة السياق وتقدير ظروف الإيجاز والإطناب، وتنبيه الغافلين وجلبهم ودعوتهم لتدبر القرآن الكريم، ثم بيان دلالة معاني مختلفة خفية يأتي الحذف والذكر للإشارة إليها.29

والدراسات الغربية للقرآن أظهرت قلة العناية بالحذف البلاغي في القرآن الكريم، بل اتخذه بعضهم ذريعة للقول بوجود الخطأ أو التناقض في نظام القرآن الكريم خاصة النسخ العثماني.30 ومن وقف على أغراض الحذف البلاغي في التعبير القرآني يشهد على بطلان أمثال هذه الدعوة. وهذا الذي نلخصه في الصفحات التالية.

الأغراض البلاغية في ذكر الحروف وحذفها في سورة البقرة ومواضع متشابهة لها: 31

يجد المتأمل في القرآن الكريم أن حذف الحرف يكون لأغراض متعددة، منها:

- 1- الهمزة الاستفهامية: ومن أغراض ذكرها أو حذفها التسوية أو الإنكار، والتقرير، التهكم، التعجب، الأمر...قال تعالى في سورة البقرة: " قَالُوا أَنُوْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ (١٣)"وفي قوله تعالى في السورة ذاتها: " قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا (٩١)".
- 2- " الباء": تذكر للتقرير والاثبات أو التوبيخ، وتحذف لخلاف ذلك. قال تعالى في سورة البقرة:
 "...آمَنًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ (٨)" تكرر الذكر وبصيغة النفي في قوله تعالى: " وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ...(٢٩)"، وحذف حرف الجر فقط في قوله تعالى من سورة البقرة : "مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا (٢٢)"، وبالمناسبة تكرر قوله تعالى " بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" في القرآن في 19 موضعا.
- 3- "الفاء": قال تعالى في سورة البقرة "فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)"، والآية تكررت بذكر الواو في (البقرة: 62).
 62، 112، 262، 274 و277). وبذكر الفاء في (المائدة:69)، (الأنعام: 48)، (الأعراف: 25)، (الأحقاف: 13). ثم حذفت في يونس في قوله تعالى:" لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)".
- 4- " اللام/الَ ": قال تعالىفي سورة البقرة: "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)" وتكرر في (التغابن: 6)، وفي (لقمان: 26) من في قوله تعالى:" وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ(٦٤)" ذكر "ال" والضمير، وتكرر ذكر "ال" في (لقمان: 26)، (فاطر :15)، (الحديد: 24) ، و(الممتحنة: 6)، ليأتي قوله تعالى في سورة إبراهيم: " فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٨)" بذكر "اللام.
- ومثال حذف "اللام"قوله تعالى في سورة البقرة: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا(١٢٨)" البقرة"، وفي سورة إبراهيم "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا(٣٥)". ومثال آخر: " وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ...(١٦)" {البقرة:61}، " وَبَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقِّ (١٢)" {البقرة:21}، وتكرر حذف " ال" في (آل عمران: 112).
- " مِنْ": تذكر تارة لدلالة التحديد والابتداء للزمان السابق، وحذفها لبيان صعوبة تحديد الزمن أو لاستغراق الزمن تخرِي مِنْ كله. وقد تأتي لابتداء الغاية المكانية كقوله تعالى: "وَبَشِّر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٢٥)"البقرة، فدل ذكر"من" أن مصدر الأَنهار ومنابعها من الجنة ذاتها، وبالمناسبة فإن ذكرها مع جنات تكرر قرابة 27 مرة في القرآن والموضع الوحيد الذي حذفت "من" بعد جنات تجري في سورة التوبة: "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدُّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (١٠٠)" توحي بأن مصادر الأنهار من أماكن خارج الجنات.

- 7- " نون التوكيد ": قال تعالى: "الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ(١٤٧)"البقرة، "لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١٤٧)"يونس وفي (3: 60) حذفت في قوله تعالى: "الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ " فتذكر للتثبيت، وتحذف عند انتفاء الشك.
- 8- " الهاء " مع ضمير الرفع: قال تعالى : "ثُمَّ أَنْتُمْ هَـٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ (٨٥)"البقرة، "هَا أَنْتُمْ هَـٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ (٦٦)"آل عمران، وفي ءاية (119) منها حذفت الهاء: "هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ " آل عمران، فتذكر للتنبيه وتحذف إذا انتفت الحاجة إلى ذلك.
- 9- " الواو": "يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ (٤٩)"البقرة، وقوله تعالى: " يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ (٦)"إبراهيم. فتذكر لأغراض عديدة منها : العطف، القسم بتقدير، أو الابتدائية، وقيل بزيادتها أحيانا...
- 10- "على": "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ (٧)" البقرة، "أولئك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ (١٠٨)"النحل.

التدبر والتحليل:

لتتبع حالات ذكر الحروف وحذفها في سورة البقرة يتبين أن مواضع ذكر الحروف وحذفها في سورة البقرة وصلت إلى بضع وعشرين حالة اكتفت الدراسة بما ورد أعلاه على سبيل المثال لا الحصر.

وجلّ الحروف التي تذكر أو تحذف في القرآن الكريم وجدت تطبيقات لها في سورة البقرة، ولم يغب منها سوى القليل. وهذا مؤشر مهم لفهم مواضع ذكر الحروف في المصحف؛ لأن فهم السبب والقصد في ذكر الحرف وحذفها في موضع أكبر معين لفهم دلالات المواضع الشبيهة والقريبة منه. ولنحلل المواضع التالية كنموذج:

حذف حرف الفاء وذكرها في سورة البقرة:

ذُكرتْ الفاء في الله عَلَيْ الفار عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "، ومواضع متشابهة في ذكرها في (المائدة: 69)" فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "، و(الأعراف: 35) " فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"، و(الأنعام: 48) " فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"، ثم حذفت في (يونس: 62) وَوَفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"، ثم حذفت في (يونس: 62) "أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ". ومن أغراض ذكر الفاء وحذفه موافقة الإجابة الطلب، ولعل ذكر الفاء هنا في الآيات أعلاه كان لموافقة عجز الكلام صدره، أو لخلو آية يونس من الشرط الوارد في المواضع السابقة. 32 فلما ذكر الفاء في اللآية 38 من سورة البقرة، جاء جواب الشرط بذكر الفاء للموافقة. وقل مثل ذلك في المواضع المتشابهة. وعكس ذلك في سورة يونس عندما خلت صدر الجملة الاسمية من ذكر الفاء، ناسب أن يأتي الخبر خاليا منها. وقد يقول قائل: ولماذا ذكر في آية (المائدة: 69) رغم خلو صدر الآية عن الفاء؟ والجواب على ذلك – والله أعلم منها. وقد يقول قائل: ولماذا ذكر في آية (المائدة: 69) رغم خلو صدر الآية عن الفاء؟ والجواب على ذلك الما أشار أن الذكر كان لموافقة آخر الآية (68) السابقة لها " فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" في الحديث عن الكافرين، لذا لما أشار الكلام عن الكافرين بقوله: "فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكُ قَدِيمٌ (١١)" ناسب إنهاء الكلام عن المؤمنين بالذكر رغم خلو صدر الآية بالفاء. إذا فدلالة الذكر قد يكون قريبا أو بعيدا فلا تستعجل في الكشف عنها أيها القارئ الكتاب الله العزيز.

لننتقل الآن إلى توجيه آخر من معاني ذكر الفاء في آية (البقرة: 62 و274)، ثم حذفت في آياتي (262 و277) من السورة ذاتها، وتكرر ذلك الحذف في ءاية (آل عمران:199). وتوجيه ذلك كما ذكره الغرناطي في كتابه ملاك التأويل أن ذكر الفاء لبيان العطاء والأجر مجملا ثم تحذف عند التفصيل المتأخر عن محل المجمل. فلما جاءت الآية(262) من سورة البقرة، وقد فصل العطاء فيها عن الأصناف المذكورة من المؤمنين، وحذف الفاء عن الأصناف إشارة إلى تقدم ذلك الحديث مجملا في الآية (62) من سورة البقرة، والتي ذكر فيها الفاء، ثم حذفت في ءاية(274) منها، وفي ءاية(199) من سورة آل عمران. وتوجيه ذلك أن الحديث ورد مفصلا مبينا في مواضع الحذف لِما ذكر مجملا في مواضع الذكر.33

وهنا إظهار مظهر آخر من معاني خطاب لغة القرآن التي تحذف أحيانا على عكس نظام لغات أخرى لتعطي مزيدا من المعاني. إذ التفصيل في مواضع الحذف كان لبيان صفة من صفات المؤمنين من المسلمين (أي الإنفاق في سبيل الله بعيدا عن المنّ والأذى) في آية (البقرة:262)، ومرافقة الإيمان العمل الصالح وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في آية (277). ومرافقة من صفات المؤمنين كذلك من أهل الكتاب (أي الإيمان بالله وبكتبه المنزلة عليهم وعلى المسلمين، والخشوع لله المتمثل في البعد عن التحريف والتبديل في الآيات والأحكام مقابل عرض الدنيا وملذاتها الفانية). وكل هذه الدلالات وردت مجملا في مواضع الذكر.

ودلالة أخرى أن هذه المعاني المستفادة من الذكر والحذف تبين أحيانا تاريخ نزول آيات القرآن الكريم، وهذا ما ينبغي للبحثين العناية به. فمواضع الحذف جاءت بالإضافة إلى ما تحمل من معان تخبر عن آيات وحكايات متشابهة تكمّل بعضها البعض. وذكر الدكتور أحمد عيسى الكيسى في كتابه وأخر متشابهات34، دلالة أخرى، وهي: أن قوله تعالى "لهم

أجرهم عند ربهم "بحذف فاء العطف يوحي بتواضع التكريم – وعطاء الله كله كريم – وبساطة المكرَّم، بينما موضع ذكر الفاء أفاد بمكانة المكرَّم وأفضليته، فصاحَب تكريمَه المدحُ والثناء الزائدان "فلهم أجرهم عند ربهم". فكِلا المتصدقين كريم، إلا أن موضع الذكر زاد عناية بالمنفق، وصورة أجره أكبر، وثوابه أعظم. وذلك لأن الإنفاق في ءاية (262) من سورة البقرة، صحبه النهي عن المن والأذى، ما دل هنا أن المخاطّب في فاتحة إيمانه، وإخلاصه في العمل في حاجة إلى تقوية وتصفية حتى يكون لوجه الله.

وتحديد الإنفاق هنا كذلك بـ"في سبيل الله"، في حين الإنفاق في موضع ذكر الفاء شامل لجميع مصارف الصدقة والأزمنة، في الليل أو النهار، في سبيل الله وفي غيره من وجوه الإحسان ومصارف الصدقات الثمانية المذكورة في قوله تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ اللهِ وَابْنِ اللهِ وَابْنِ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " {التوبة:60}. فإيمان المتصدق هنا في ءاية 274 من سورة البقرة، أقرب إلى الكمال، وهو مخلص في عمله فلم يتبع صدقته النهي عن المن والأذى دلالة أنه بريء منهما، وإنما يقوم بصدقته ابتغاء مرضات الله سبحانه، فكان أجره وثوابه أعظم.

ذكر الواو وحذفها في سورة البقرة:

لنَّاخُذ تَطبيق آخر لَحذُف الحروف، فقد ورد حذف الواو في الآية السادسة من سورة البقرة في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ(٢)" ليأتي موضع الذكر في سورة يس "وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ(١٠)". وتوجيه ذلك: كما يقول الكرماني مختصرا أن موضع الحذف في سورة البقرة خبر إن، وموضع الذكر جملة معطوفة.35

ومَن أمعن النظر في الموضعين، وتعمق في تحليل ذكر الواو وحذفها فيهما أدرك أن الحديث أو مفهوم الآية ذكر للمرة الأولى في ءاية البقرة، ولما أعيد المعنى والمفهوم ذاته في سورة يس كان موضع ذكر الواو عطفا على ما سبق ذكره من جهتين: جهة قريبة وأخرى بعيدة. القريب في قوله تعالى "وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ" {يس:9}، وهم كفار قريش أمثال أبي جهل، وأمية بن خلف، وعتبة، وشيبة... وغيرهم من الذين سبق في علم الله أنهم يموتون على كفرهم. وقيل هم رؤساء اليهود كحيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف ونظراؤهما. أما الجهة البعيدة هي آية (البقرة:6)، والحديث فيها كذلك عن كفار قريش وأمثالهم. والقصة هي اجتماعهم على قتل النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- وإصرارهم على الكفر، وعِلم الله الأزلي أنهم ميتون على كفرهم. لذلك لما ذكر القرطبي الموضع الذكر – قال: "تقدم في البقرة والآية رد على القدرية وغيرهم".36

أمثلة آخرى: قال تعالى في سورة البقرة: "وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا...(١١٦)"، وفي سورة يونس "قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (١٦٦)". وفي الآية (117) من سورة البقرة "وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" تكرر ذكر العطف لكن بالفاء في الآية (68) من سورة غافر ثم حذف العطف في قولُه تعالى: "إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"(آل عمران: ٤٧)، وتكرر الحذف في (مريم: 35). وفي الآية (185) من سورة البقرة قال تعالى: "وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)" ثم حذف حرف الواو في قوله تعالى: "لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَسِّرِ الْمُحْسِنِينَ "(الحج: ٣٧). وهنا يرى القارئ حذف الواو في قوله تعالى: "تِنْكَبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ "(الحج: ٣٧). وهنا يرى القارئ حذف الواو في قوله تعالى في سورة البقرة: " وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)" مع تكرار الذكر في (المجادلة: 4)، ذكرها في قوله تعالى في سورة البقرة: " وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)" مع تكرار الذكر في (المجادلة: 4)، و(الطلاق: 1).

لنتدبر من هذه الأمثلة آية (185) في سورة البقرة حيث ورد ذكر الواو في قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدَى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةً مِنْ أَيَّامٍ أَخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْغُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)"، إلا أن آية للحج المشابهة لها جاءت بدون الواو في قوله تعالى: "وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ لَلْمُعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَيَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦)لَنْ يَنَالَ لَكُمْ مِنْ شَعَائِوا مِنْهُا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧)". وفي ذلك دلالة أن التكبير المأمور به في ءاية (البقرة: 185) يكون في آخر رمضان بعد استيفاء أحكام الصيام. وهذا رأي وفي ذلك دلالة أن التكبير المأمور به في ءاية (البقرة: 185) يكون في آخر رمضان بعد استيفاء أحكام الصيام. وهذا رأي جمهور أهل التأويل كما ذهب إليه القرطبي مع خلاف كبير بينهم في ذلك ليس المجال مناسب لتفصيله هنا. ودليل جمهور أهل التأويل كما ذهب إليه القرطبي مع خلاف كبير بينهم في ذلك ليس المجال مناسب لتفصيله عنا. وذليل قوله تعالى: " فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَ " والمراد بذكر اسم الله هنا التكبير. فأفاد الحذف أن التكبير عند الذبح عند الذبح عند ولا بعده كحكمه بعد صيامه رمضان.

وفي السُّنة كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين ذكر اسم الله والتكبير إذا نحر هديه فيقول: باسم الله والله أكبر.38 وروى أنس فقال: ضحى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بكبشين أملحين أقرنين. قال: ورأيته يذبحهما بيده، ورأيته واضعا قدمه على صفاحهما، وسمى وكبر.39 لاحظ هنا كيف خرج ذكر العطف وحذفه عن دلالاته المألوفة من العطف

والترتيب والتعداد... إلى تحديد الأحكام الشرعية في أداء العبادات. ولمزيد من البيان في إثراء الذكر والحذف معاني التعبير القرآني، ينظر توجيه ذكر الواو وحذفها في قوله تعالى: " وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩) البقرة. وعكس ذلك في سورة إبراهيم " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَقِي نَسَاءَكُمْ وَفِي ذَيكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦)"، وذكر العطف في ذبح أبناء بني إسرائيل في امتحانهم.40

الخلاصة: هكذا أظهرت الدراسة أن الواو والفاء في سورة البقرة ومواضع مشابهة لها بالإضافة إلى غرضهما الأساسي الذي هو العطف يأتي ذكرهما أو حذفهما كذلك لعدة أغراض وأهداف ودلالات، من أهمها: موافقة الإجابة الطلب، وألحق بها موافقة بداية الآية أو الموضوع أو المفهوم بالنهاية. ومنها: بيان وتفصيل مجمل المعاني والصفات. ومنها كذلك إشارة من قريب أو بعيد إلى موضوعات ومفاهيم وأحكام سبق ذكرها يأتي الموضع اللاحق لتكملة الموضع السابق... وأجمل من ذلك كله مجيء حذف عطف الحرفين لبيان أحكام الشرع وتحديد توقيت العبادات لمن تدبر ءاية (البقؤة:185) و (الحج: 185) في سنة التكبيرات ومحلها في العيدين الفطر والأضحى وعند الذبح سواء للأضحية أو القربان أو العقيقة وما شابه ذلك.

وانظر بالمناسبة للتوافق وشبه التطابق بين الآيتين في الأرقام وصدق الباري حين قال: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" {النساء:82}، "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" {محمد:24}، "أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْم يُؤْمنُونَ" {العنكبوت:51}.

الخاتمة:

إلى هنا نضع عصا الترحال في دراستنا لموضوع الحذف البلاغي في التعبير القرآني، وقد تتبعنا في ذلك تاريخ الذكر والحذف عامة عند القدامي والمعاصرين، وبينا بعضا من أغراض الذكر والحذف البلاغي للحروف وتطبيقاته وأمثلته في سورة البقرة. والإحاطة بالموضوع، أو استخراج كافة الأمثلة المتعلقة بالموضوع أو السورة محل الدراسة التطبيقية سورة البقرة – من الصعوبة بمكان، فقد يفلت من البحث بعضها سهوا أو قصدا للاختصار. ولا شك أن الإحاطة بالموضوع كله في مثل هذه الدراسة يعدُّ تجاوزا لطبيعة البحث، وتكليفا على القارئ، لذا يترك للمطولات من البحوث والدراسات القادمة لفصل القول أكثر فأكثر.

والذي قامت به الدراسة هنا ما هو إلا غيض من فيض مما يمكن القول به في هذا الباب الجميل من أبواب علم المعاني والبيان والمتشابهات اللفظية في علوم القرآن الكريم.

من أهم نتائج الدراسة:

- أن من يتتبع مواضع الحذف البلاغي في القرآن الكريم يدرك جليا أثر الحذف البلاغي في إثراء الدلالة والمعاني.
 فالحذف غالبا يدعم إثبات معنى الشيء مطلقا وجملة، أو يوحي بعموم الدلالة التابعة لأسلوب الحذف البلاغي.
 - أن اختلاف الأسلوب بين الذكر والحذف ليس عبثا، وانما يأتي لإضافة نمط خاص أو لهدف معين.
- تبين من خلال الدراسة ضرورة العودة إلى كتب البلاغة والنّحو، وكتب اللغة بشكل عام لكشف كثير من دلالات الحذف البلاغي المتولدة من تدبر عميق لسياق الآيات المتشابهة في الذكر الحكيم.
 - ومن توصیات الدراسة:
- ضرورة العناية بموضوع الحذف البلاغي في التعبير القرآني لكشف مزيد من معاني القرآن و دلالات أساليب القرآن الكريم.
- إفراد ما ورد حذفه من المعاني والمصطلحات بأبحاث سواء في ذلك حذف الحروف، كدلالات الحذف التي قدمت الدراسة هذه نموذجا منه في تدبر سورة البقرة، أو حذف المفردات، أو التراكيب.
- اختبار قاعدة: زيادة المباتي تدل على زيادة المعاني، ومقارنتها بمقولة الجرجاني: وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، لبيان الأفصح من القاعدتين.

المصادر والمراجع:

ابن الزبير الغرناطي. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل. (بيروت: دار الكتب العلمية. القرطبي. محمد بن أحمد. (1427 هـ = 2006 م). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. (ط1). تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة).

ابن جماعة. بدر الدين بن جماعة. (1410هـ = 1990 م)، كشف المعاني في المتشابه المثاني، (ط1). تحقيق: د. عبد الجواد خلف. المنصورة: دار الوفاء،/ كراشي: جامعة الدراسات الإسلامية.

ابن هشام. مصدر سابق، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 28.

أبي محمدً. عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري. (1425 ه = 2004م). شرح قطر الندى وبل الصدى. (ط4). بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن حنبل. (د. ت)، مسند أحمد بن حنبل. (ط)1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

إسماعيل بن كثير. (1420 ه = 1999م). مختصر تفسير ابن كثير-تفسير القرآن العظّيم-. (ط7). اختصار: الشيخ عبد الكريم راجح. بيروت: دار المعرفة.

أولريكا مارتنسون ÜLRIKA MARTENSSON. أهداف كتب التفسير ومناهجها وسياقاتها: القرون: الثاني، الثامن، التاسع والخامس عشر، تحرير: كارين باور، المترجم: هدى عبد الرحمن النمر، https://tafsir.net/translation/33/ahdaf-ktb-at-tfsyr-

البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. (ط3) تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. https://archive.org/details/GK4.5_201810.

تيودور نولدكه.(2004م). تاريخ القرآن. (ط1). تعديل: فريديريش شفالي. نيويورك: دار نشر جورج ألمز – هيلد سهايم – 2000 م/ يروت: مؤسسة كونراد – أدناور.

الخطيب الإسكافي، أي عبد الله، محمد بن عبد الله الأصبهاني. (1422 هـ = 2001 م). درة التنزيل وغرة التأويل. (ط1). تحقيق: محمد مصطفى آيدين. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (1401 هـ = 1981 مـ). مفاتيح الغيب: تفسير الفخر الرازي المشتهر بتفسير الكبير. (ط1). يبروت: دار الفكر.

الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد. (1430 هـ-2009 م) . مفردات ألفاظ القرآن. (ط4). تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم.

الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد. (2009م).المفردات في غريب القرآن.(د.ط).الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.

الرماني، الإمام أبي الحسن علي بن عيسى.(1425 هـ). معاني الحروف: مزيلا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد. (د.ط). تحقيق: الشيخ عرفان بن مسلم العشا حسونة الدمشقى. بيروت: المكتبة العصرية.

الزركشي، الإمام بدر الدين، محمد بن عبد الله.(1404هـ = 1984م). البرهان في علوم القرآن، (ط3). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الدمياطي. القاهرة: مكتبة دار التراث.

سعيد الأفغاني.(1424هـ – 2003 م). الموجز في قواعد اللغة العربية.(د.ط). بيروت: دار الفكر.

الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد.(1431هـ = 2010 م).حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. (ط5). المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (1415 هـ - 1993م). تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (ط1). تحقيق: بشار عواد معروف و عصام فارس الحرستاني.بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (1415 هـ = 1993م). تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (ط1). تحقيق: بشار عواد معروف و عصام فارس الحرستاني. بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد الحليم النجار. (1374م). مذاهب التفسير الإسلامي للعالم المستشرق إجنتس جولدتسهير. (د.ط). القاهرة: مكتبة الخنجي.

عبد الحميد الفراهي. (د.ت). مفردات القرآن: نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية. (د.ط). تحقيق: محمد أجمل. عبد القادر أحمد عطا. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لمحمود بن حمزة الكرماني، تعليق: أحمد عبد التواب عوض. دار الفضيلة.

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. (د.ت). دلائل الإعجاز. (د.ط). تعليق: محمود محمد شاكر. عودة خليل أبو عودة. (1419 هـ = 1998 م). شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية. (ط1). عمان: دار عمار. فاضل صالح السامرائي. (1436 هـ - 2015 م). التعبير القرآني. (ط1). دمشق: دار ابن كثير.

فاضل صالح السامرائي. (1436 هـ - 2015 م). بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، (ط1). دمشق: دار ابن كثير.

فاضل صالح السامرائي. (2008 م). أسئلة بيانية في القرآن الكريم. (ط1).الشارقة: مكتبة الصحابة/مكتبة التابعين.

فاطمة فضل السعدي. (1434 هـ - 2013 م). تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم: دراسة بلاغية نحوية في إعجاز القرآن الكريم. (ط1). عمان: أروقة للدراسات والنشر.

فضل حسن عباس. (1401 هـ - 1989م). لطائف المنان ورائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن. وله: (1430 هـ = 2010 م). لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن. (ط1). بيروت: دار النور/ عمان: دار النفائس.

محفظ الوحيين. http://www.elmohafez.com. إشراف: أبو سعد محمد الكعبي. الدوحة– قطر.

محمد رجائي أحمد الجبالي.(2012 م). توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين " أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي": دراسة مقارنة. كوالالمبور: جامعة ملايا.

محمود حمدي زقزوق. (1434 هـ = 2003 م). الموسوعة الإسلامية العامة. (د.ط).القاهرة.

محيي الدين الدرويش. (1400 هـ - 1980 م). إعراب القرآن وبيانه. (د.ط). بيروت. دار ابن كثير.

مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. (ط1). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مصطفى شاهر خلوف.(1430 هـ - 2009 م). أُسلوب الحذّف في القرآن الكُريم وأثره في المعاني والإعجاز.(ط1). عمان: دار الفكر.

الهوامش

1 مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1)، ص 502.

2قصدت بالمفردة هنا وإن كان خارج موضوع الدراسة هنا بالآتي: الكلمة. أي الاسم أو الفعل وما يقوم مقامهما . والكلمات في اللغة العربية تمتاز بالترادف إلا أن كثيرا من العلماء أنكروا فكرة الترادف في ألفاظ القرآن الكريم بحجة أن كل مفردة من مفردات القرآن الكريم وضعت في مكانها لتؤدي دلالة محددة، فإذا حذفت أو تغيرت المفردة بأخرى تغيرت الدلالة. انظر فاطمة فضل السعدي، تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم، (عمان: أروقة للدراسات والنشر، ط1، 1434 هـ - 2013 م)، ص 111.

وبعبارة أخرى تعني الكلمة هنا: قول مفرد، وهو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه. بخلاف التركيب الذي يدل أجزاءه على معنى من معانيه، وبخلاف الحرف بقسميه (الذي له معنى لكن غير مستقل بذاته كحروف الجر والعطف...أو ليس له معنى كحروف الهجاء. انظر: أبي محمد، عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط4، 1425 هـ = 2004 م) ، ص 27 .

3 محفظ الوحيين ، http://www.elmohafez.com إشراف: أبو سعد محمد الكعبي ، الدوحة قطر. (برنامج ممتاز يتيح للباحث سرعة الوصول إلى الآية أو كلمة معينة من الآيات المتشابهة أو المكررة من القرآن الكريم، وإمكانية الاستفادة منها بالنسخ أو أخذ الصورة. ويقدم البرنامج شرحا مختصرا، والتفسير الموضوعي أو الترجمة بعدة لغات وغير ذلك من الخدمات يحتاجها القارئ المعاصر للقرآن الكريم ...). 4 ابن هشام. مصدر سابق، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 28.

5 الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ط5، (مكتبة دار الهدى ، المدينة المنورة -السعودية ، 1431هـ = 2010 م)، ص 2 .

6 المتشابهات في هذه الدراسة قصدت بها ما وردت في تركيب الآيات المتماثلة في بنيتها إلى درجة الاتفاق إلا في كلمة أو موضع . أما غير ذلك من معاني المتشابهات الواردة في علوم القرآن فليست مجال دراستي حالا.

7 الزّركشي، الإمام بدر الديّن، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الدمياطي، (القاهرة، مكتبة دار التراث ، ط3، 1404هـ = 1984 م)، ج1، ص 112.

8المصدر سابق : ج2 ، ص 69 .

9 الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. مفاتيح الغيب: تفسير الفخر الرازي المشتهر بتفسير الكبير. (بيروت: دار الفكر ، ط1 ، 1401 ه = 1981 م) ، ج7، ص 180 – 181 .

10 الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد . المفردات في غريب القرآن، (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ط، 2009م). ج1، ص 335 . وانظر له كذلك: مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (دمشق: دار القلم، ط4، 1430 هـ-2009 م). ص 443 .

11 إسماعيل بن كثير. مختصر تفسير ابن كثير-تفسير القرآن العظيم-. اختصار: الشيخ عبد الكريم راجح. (ييروت: دار المعرفة. ب،ط7 ، 1420 م)، ج1، ص 118 .

12 الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: بشار عواد معروف و عصام فارس الحرستاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1415 هـ - 1993م)، ص 213 – 215. وانظر لمزيد من التفصيل: الخطيب الإسكافي، أبي عبد الله المحمد بن عبد الله الأصبهاني. درة التنزيل وغرة التأويل. تحقيق: محمد مصطفى آيدين. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1422 هـ = 2011 م.). ج1، ص51 . و محمد رجائي أحمد الجبالي. توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين " أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي ": دراسة مقارنة، (كوالالمبور: جامعة ملايا ، 2012 م.) ، ص 32 – 37 .

13 الموسوعة الإسلامية العامة ، إشراف: أ. د. محمود حمدي زقزوق ، (القاهرة: ط / 1434 هـ = 2003 مـ).

14 الزركشي. مصدر سابق، البرهان في علوم القرآن. ص 181. ينظر لمزيد من التعريفات: محمد رجائي أحمد الجبالي. توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامي والمحدثين " أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي : دراسة مقارنة، (كوالالمبور: جامعة ملايا. 2012م)، ص 32 – 37.

16 مصدر سابق: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، (مكتبة دار التراث)، ص 116.

17 الزركشي، المصدر سابق ، ص133-145.

18 للعلماء في باب المتشابهات اللفظية مؤلفات كثيرة. منها: الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل. محمود بن حمزة الكرماني، البرهان في متشابه القرآن. ابن الزبير الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل. بدر الدين ابن جماعة: كشف المعاني في المتشابه من المثاني. زكريا الأنصاري. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن - وهو اختصار لكتاب (البرهان) ... وكذلك ألفوا في توجيه المتشابهات اللفظية ما يلي: شهاب الدين محمد الألوسي في تفسيره المعروف ب: روح المعاني. الطاهر بن عاشور في تفسيره الموسوم ب: التحرير والتنوير. علي بن عبد الله الصمد، السخاوي، في كتابه: البرهان في متشابه القرآن. أبي عبد الله الرازى: درة التنزيل وغرة التأويل ...

19 مصطفى شاهر خلوف. أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز. (عمان: دار الفكر، ط1، 1430 هـ - 2009 م)، ص 15. ولمزيد من التفصيل في أقوال العلماء في الحذف ينظر المصدر ذاته، ص 10 – 23. أو العودة إلى كتب اللغة "كعبد الحميد الفراهي في مفردات القرآن: نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية. تحقيق: محمد أجمل، أو العين. 3/ 201 – 202 . الجوهري. الصحاح. 1341/4 – 1342 الزمخشري. أساس البلاغة. 77 -87 . ابن منظور، لسان العرب. 3/99-41 . الفيروز أبادي، القاموس المحيط 126/3..."

20 سعيد الأفغاني. الموجز في قواعد اللغة العربية. (بيروت: دار الفكر، 1424هـ – 2003 م).

21 محيى الدين الدرويش. إعراب القرآن وبيانه. (بيروت. دار ابن كثير. 1400 هـ - 1980 م.) .

22 الرماني. الإمام أبي الحسن علي بن عيسى. معاني الحروف: مزيلا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد. تحقيق: الشيخ عرفان بن مسلم العشا حسونة الدمشقى.(بيروت: المكتبة العصرية. 1425 هـ). ص 237 – 238.

23 عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. دلائل الإعجاز . تعليق : محمود محمد شاكر. ص 146 .

24 مصدر سابق: الغرناطي ، ملاك التأويل ، ص 26 .

25 فضل حسن عباس ، لطائف المنان ورائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن ، وانظر له: لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن، (بيروت: دار النور، ط1، 1401 هـ - 1989 م)، ص 91 -98. و، (عمان: دار النفائس ، ط1، 1430 هـ = 2010 م) ص 79 – 85.

26 عودة خليل أبو عودة، شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، ، (عمان: دار عمار ، ط1، 1419 ه = 1998 م)، ص 26 – 27.

27 فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، (دمشق: دار ابن كثير، ط1 ، 1436 ه - 2015 م).

28 فاضل صالح السامرائي، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، (الشارقة: مكتبة الصحابة / مكتبة التابعين ، ط1، 2008 م)، ص 7-8 .

29 فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ، (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1436 هـ - 2015 م)، ص 93 – 126.

30 تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل: فريديريش شفالي، (دار نشر جورج ألمز – هيلد سهايم – نيويورك 2000م / يروت: مؤسسة كونراد – أدناور، ط1، 2004م)، ص 443 – 454. وتيودور نولدكه مستشرق ألماني، درس عددا من اللغات السامية: العربية والعبرية والسريانية ، وآرامية الكتاب المقدس، ثم درس الفارسية والتركية، وفي العشرين من عمره حصل على الدكتوراه عن دراسته حول" تاريخ القرآن " وصدر الجزء الأول منه في 1909 م ، والثاني عن تحرير تلميذه فريدريش شفالي عام 1920 م ، والثالث عبر تحرير تلميذه برجس تشر ثم برتزل عام 1937 م. ترجم كتابه " تاريخ القرآن " للعربية جورج تامر، وصدر عن منشورات بيروت عام 2008 م ، ناقش فيه من ضمن الموضوعات التي ناقشها التسلسل التاريخي للسور واقترح ترتيبا لها، يختلف عن ترتيبها بحسب زمن نزولها عما هو معهود في الإسلام، وقال بإعادة ترتيبه إلى سور مكية فترة الأولى والثانية والثالثة ثم السور المدنية. انظر: تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل: فريدريش شفالي، ترجمة: جورج تامر، ، (دار نشر جورج ألمز، والثانية والثالثة ثم السور المدنية. انظر: تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل: فريدريش شفالي، ترجمة: جورج تامر، ، (دار نشر جورج ألمز، القرآن حسب نزوله لفهمه فهما صحيحا، وهذه غاية لم يدركه حتى أتاه اليقين - فجون وانسبرو (1929 – 2002) قال بأن القرآن وليد المجتمعات لا تربط بينها رابط لذا اختلفت أساليبه وبنيانه، ولذا لا بد من البحث عن مصدره وأرض ظهوره غير مكة، وهذه دعوة ونتيجة لم يستطح هو الآخر وضع أيدينا إليها حتى اللحظة. ووانسبرو مستشرق أمريكي، ويعتبر هو رائه أفكار التوجه التنقيحي. بدأ في تشكيك جذري في يستطح هو الآخر وضع أيدينا إليها مبورة موثوقة. ومن أهم كتاباته: الدراسات القرآنية: مصادر ومناهج تفسير النصوص المقدسة (1977م). من أجل إعادة كتابة تاريخ الإسلام بصورة موثوقة. ومن أهم كتاباته: الدراسات القرآنية: مصادر ومناهج تفسير النصوص المقدسة (1977م). انظر : أولريك مارتنسون https://tafsir.net/translation/33/ahdaf-ktb-at-tfsyr.

وانظر: مصطفى يوسف حسن، القرآن وشبهات غولد زهير، ص 82 – 93. و عبد الحليم النجار، مذاهب التفسير الإسلامي للعالم المستشرق إجنتس جولدتسهير، (القاهرة: مكتبة الخنجي ، 1374 هـ) لمعرفة موقف نولدكه وغولدزهير من الرسم العثماني وما استندا عليها من أدلة وأمثلة بعضها صالحة لموضوع الحذف البلاغي كقوله تعالى : " ولدار الآخرة " " وللدار الآخرة "، " أنجينا " " أنجينا " " من تحتها " تحتها " وانظر تعليقات السجستاني في الحديث والبراهين التي استشهدا بها، وهو: أبي بكر عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني الحنبلي (ابن أبي داود)، كتاب المصاحف، تحقيق: د. محب الدين عبد السجان واعظ، ج1، ص229 – 230 . و الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 165 . وإبراهيم النعمة، علوم القرآن، (ط2، 1429 هـ - 2008 م)، ص 58 .

31 السعدي، مصدر سابق ، تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم ، ص 19 – 108.

32 العجز والصدر مصطلحان عروضيان: فالشعر العربي يتألف من قصائد، والقصيدة من أبيات، والبيت الشعري من شطرين أولهما يسمى"الصدر" وثانيهما "العجز". مثال : كأن أخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح. انظر: غازي يموّت، بحور الشعر العربي: عروض الخليل، (بيروت، دار الفكر اللبناني ، ط 2 ، 1992 م)، ص24 .

33 الغرناطي، مصدر سابق، ملاك التأويل، ص 44-45.

34 الكيسي، مصدر سابق، وأخر متشابهات، ص 302 – 304.

35 مصدر سابق: أسرار التكرار في القرآن، ص 67. وانظر كذلك: كشف المعاني، ص 88.

36 القرطبي، مصدر سابق، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص 418. و ج1، ص 281 – 83 .

37 مصدر سابق: القرطبي ، ج3 ، ص 185 -186 .

38 مصدر ذاته: ج14، ص 403 – 404 .

39 برنامج جوامع الكلم، 201810. https://archive.org/details/GK4.5 وانظر من حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1) رقم الحديث 11740، وفي الكتاب 11549، ص 3072. وانظر من البرنامج ذاته: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، ط3) رقم الحديث 5164، وفي الكتاب: 5564، ص1731. ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1)، الحديث 3642 وفي المصدر 1968، ص1376.

40 مصدر سابق: ملاك التأويل، ص 33 – 35. الإسكافي، مصدر سابق، درة التنزيل، ص230 – 232. وابن جماعة، كشف المعاني، ص 95 – 96.